

استراتيجيات تحسين إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية على ضوء مؤشرات Times Higher Education للتصنيف العالمي للجامعات

Strategies for Developing Total Quality Management in Algerian Higher Education Institutions Based on Times Higher Education Ranking Indicators

وليد بن بريهوم ^{2*}		عميروش بوشلاغم ¹
جامعة ميله - مخبر دراسات استراتيجيات التنوع الاقتصادي لتحقيق التنمية المستدامة- الجزائر w.benbrihoum@centre-univ-mila.dz		جامعة ميله - الجزائر amirouche.bouchelaghem@centre-univ-mila.dz
تاريخ النشر: 2026/06/01	تاريخ القبول: 2026/05/02	تاريخ الاستلام: 2026/03/14

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على العلاقة بين معايير إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي والمؤشرات التي تعتمد عليها مؤسسة التاييمز في تصنيف الجامعات عالميًا، وقد اعتمدت على تحليل بيانات الجامعات الجزائرية في أبرز مؤشرات التصنيف خلال الفترة 2019-2024. أظهرت النتائج أن أداء الجامعات الجزائرية اتسم بقبول إجمالي نسبي مع توافر إمكانيات للتحسين، الأمر الذي يستدعي تبني استراتيجيات تدعم إنتاج البحوث ذات التأثير، وتحسين جودة التدريس مع دمج التكنولوجيا في العملية التعليمية.

كلمات مفتاحية: إدارة الجودة الشاملة، تعليم عالي، تصنيف الجامعات العالمي، تصنيف مؤسسة التاييمز العالمي للجامعات.

تصنيف JEL: I23 ، L15 ، M10.

* المؤلف المرسل.

¹ Amirouche BOUCHELACHEM, University of Mila, Algeria.

² Walid BENEHRIHOM, University of Mila, ESEDD Laboratory, Algeria.

Abstract

This study sought to identify the strategies capable of improving Total Quality Management in Algerian higher education institutions in light of the indicators adopted by Times Higher Education global university rankings. The study adopted a descriptive-analytical approach through reviewing the theoretical framework of Total Quality Management in higher education and presenting the main indicators of the Times Higher Education ranking. It also relied on collecting and analyzing data through graphical representations illustrating the performance of Algerian universities in selected ranking indicators during the 2019–2024 period. The findings revealed the need to strengthen high-impact scientific research, improve the research environment, and enhance teaching quality through continuous evaluation and the integration of technology into the educational process.

Keywords: Total Quality Management; higher Education ; Global University Rankings ; Times Higher Education Universities Rankings.

JEL Classification: I23, L15, M10.

تشهد مؤسسات التعليم العالي تحولات متسارعة في ظل اشتداد المنافسة الأكاديمية العالمية، مما جعل مسألة تحسين جودة مخرجاتها التعليمية والبحثية ضرورة استراتيجية ملحة. وفي هذا الصدد، برزت إدارة الجودة الشاملة كأحد أهم المداخل الحديثة التي تعتمدها الجامعات لتعزيز كفاءتها المؤسسية وتحقيق التميز الأكاديمي. وموازة مع ذلك، أضحت التصنيفات العالمية للجامعات، وعلى رأسها تصنيف التايمز Times Higher Education ، أداة مرجعية لقياس أداء مؤسسات التعليم العالي، وإطارا إرشاديا يمكن توظيفه في تحسين السياسات الجامعية وتوجيه استراتيجيات الجودة. وهذا نظرا لاعتمادها على مؤشرات مركبة تشمل جودة التدريس، والبحث العلمي، والاستشهادات، والانفتاح الدولي.

غير أن الجامعات الجزائرية لا تزال تعاني من ضعف تموقعها ضمن هذه التصنيفات العالمية، على الرغم من تبنيها لمفاهيم إدارة الجودة الشاملة، وهو ما يطرح تساؤلات حول مدى فعالية استراتيجيات الجودة المعتمدة، ومدى توافقها مع المعايير الدولية المعتمدة في تقييم الأداء الجامعي. ومن هذا المنطلق، تظهر الحاجة إلى دراسة إمكانية توظيف مؤشرات تصنيف التايمز كمدخل لتطوير استراتيجيات إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية، بما يساهم في تحسين أدائها وتعزيز حضورها في الساحة الأكاديمية الدولية.

وعليه، سنحاول من خلال هذا المقال تسليط الضوء على الإشكالية التالية:

ماهي الاستراتيجيات الكفيلة بتحسين إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية في ضوء مؤشرات Times Higher Education للجامعات العالمية؟

التساؤلات الفرعية

- ما واقع أداء الجامعات الجزائرية وفق مؤشرات تصنيف التايمز؟
- ما هي أهم نقاط القوة والضعف في أداء الجامعات الجزائرية وفق مؤشرات التايمز؟
- ماهي الاستراتيجيات المناسبة لتحسين إدارة الجودة الشاملة في ضوء مؤشرات تصنيف التايمز؟

الفرضيات

كإجابة أولية على تساؤلات هذه الدراسة نفترض ما يلي:

- يوجد تباين في أداء الجامعات الجزائرية وفق مؤشرات تصنيف التايمز.
- يمكن إبراز جوانب القوة في أداء الجامعات الجزائرية من خلال توجيهها نحو تحسين مخرجاتها من البحوث العلمية عالية الجودة في السنوات الأخيرة، في حين يظل تعزيز سمعتها الأكاديمية على الصعيد الدولي من أبرز جوانب الضعف التي تعاني منها.
- يمكن تبني استراتيجيات تهدف إلى تحسين جودة البحوث العلمية، من خلال تعزيز إنتاج البحوث عالية التأثير، بالتوازي مع الارتقاء بجودة التدريس.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية هذا البحث في كونه يسلط الضوء على محاولة فهم المؤشرات التي تعتمد عليها مؤسسة التايمز في منهجيتها لتصنيف الجامعات. هذا الفهم، سيساهم في توجيه الجهود بالشكل الأمثل لتحقيق مستويات جودة أفضل على المستويين الأكاديمي والإداري، كما أنه سيضمن ارتقاء جامعاتنا في مراتب هذا التصنيف مما يعزز مكانتها على المستوى العالمي.

كما يعد هذا البحث أيضا بمثابة مقدمة لدراسات أعمق تتناول بالتحليل عناصر هذه ثنائية: الجودة الشاملة/مؤشرات التصنيفات العالمية، من أجل استكشاف سبل واستراتيجيات تطوير أداء الجامعات الجزائرية، وكذا محاولة الاستفادة من تجارب الجامعات العالمية الرائدة.

أهداف الدراسة

- التعرف على أهم مؤشرات تصنيف Times Higher Education للجامعات العالمية، وبيان علاقتها بمعايير إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي.
- تحليل واقع أداء الجامعات الجزائرية وفق مؤشرات تصنيف التايمز خلال الفترة الممتدة من 2019 إلى 2024.
- إبراز أهم نقاط القوة والضعف في أداء الجامعات الجزائرية في ضوء مؤشرات التصنيف.

- اقتراح مجموعة من الاستراتيجيات الكفيلة بتحسين إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية بالاعتماد على مؤشرات تصنيف التايم.

منهج الدراسة

اعتمدنا في هذه الورقة البحثية على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال الاستعراض النظري لمفهوم إدارة الجودة الشاملة في قطاع التعليم العالي، وكذا تقديم نبذة تعريفية عن تصنيف التايمز العالمي للجامعات وأهم مؤشرات، كما قمنا بجمع البيانات وتحليلها على شكل رسوم بيانية تستعرض واقع الجامعات الجزائرية في بعض مؤشرات هذا التصنيف خلال الفترة الممتدة من سنة 2019 إلى 2024. وقد اعتمدت الدراسة على هذه الفترة في التحليل، نظرا لأن أول دخول للجامعات الجزائرية في تصنيف التايمز كان سنة 2017، وبما أن الحضور في سنتي 2017 و2018 اقتصر على جامعة واحدة فقط (جامعة تلمسان)، فقد تم اختيار سنة 2019 كنقطة انطلاق باعتبارها السنة التي شهدت توسعا نسبيا في عدد الجامعات المدرجة بالشكل الذي يتيح إجراء تحليل مقارنة ذي دلالة خاصة في ظل اعتماد الدراسة على منحنيات بيانية تعكس تطور الأداء بين عدة جامعات.

أما أدوات البحث، فقد تم الاعتماد على بعض المراجع والدراسات والتقارير والبيانات المستخرجة من المواقع الرسمية ذات الصلة بموضوع البحث.

1. ماهية إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي

ظهر مفهوم الجودة في الخمسينات من القرن الماضي، وتنامي دوره ليصبح أحد المنهجيات المعمول بها في الاقتصاد لدى دول الغرب، ليتزايد الاهتمام به مع مرور الوقت ويعتبر من أهم العوامل الأساسية التي يتصف بها الاقتصاد الناجح. وأصبح المعيار الذي يقاس من خلاله نجاح المؤسسة من عدمها هو مدى تلبية معايير الجودة (البادي، 2010، ص 34).

1.1. تعريف إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي

تعرف إدارة الجودة الشاملة على أنها: "منظومة فكرية جديدة تتضمن مفاهيم وأنشطة متعددة. تجتمع هذه المفاهيم والأنشطة لتشكّل مدخلا شاملا متكاملا لأداء العمل بمستوى حربي ومتميز من الجودة والنوعية. ومن هنا سميت بالجودة الشاملة لأنها تؤثر على كل شيء في

المؤسسة وعلى كل عامل فيها وتتطلب التزاما شاملا من الجميع إداريين ومنفذين" (الحراشة, 2011, ص 33).

بعد النجاح الذي حققته منهجية الجودة في المؤسسات الاقتصادية في دول الغرب، سعت مؤسسات التعليم العالي في فترة التسعينات إلى توظيف هذه الطرق لتقليل حدة مشاكل التمويل التي تواجهها، انتقال الطلاب والأساتذة، ورفع مصداقية الشهادات والمؤهلات الممنوحة. (البادي, 2010, ص 37). فظهر نتيجة لذلك مفهوم الجودة الشاملة في التعليم العالي، والذي عرفته الأمم المتحدة في القانون 11 للإعلان الدولي للتعليم العالي، على أنه مفهوم متعدد الأبعاد يشمل جميع وظائف وأنشطة التعليم العالي: التدريس، البرامج الأكاديمية، البحث العلمي، العاملين بالمؤسسة، الطلاب، المباني، التجهيزات المادية، الخدمات المصاحبة للعملية التعليمية والخدمات المجتمعية. وتتم عملية التقييم من خلال التقييم الذاتي والتقييم الخارجي. (Vukasovic M وآخرون, 2002, ص 13)

2.1. متطلبات إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي

يرتبط نجاح تطبيق الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي بمدى قدرتها على إيجاد المزيج المناسب الذي يسمح لها بإيفاء المتطلبات الخاصة التي تفرضها طبيعة عملها من جهة، وتطبيق فلسفة إدارة الجودة الشاملة بالشكل الأمثل من جهة ثانية. ويمكن أن نذكر أهم هذه المتطلبات على الشكل التالي: (صالح, 2007, ص 344/346)

- ينبغي على الإدارات العليا في مؤسسات التعليم العالي أن تمتلك الوعي الكامل بأهمية تبني إدارة الجودة الشاملة في تحقيق أهداف النظام التعليمي، وتنقل هذا الإيمان إلى كافة العاملين من أجل توحيد كافة الجهود باستخدام الأنماط القيادية المناسبة.

- يتعين على مؤسسات التعليم العالي بناء استراتيجية واضحة لتطبيق متطلبات إدارة الجودة الشاملة بما يلاءم قدراتها ويعزز الاتصال الفعال، مع الالتزام بالتدرج في التنفيذ دون استعجال النتائج، مع العمل على تقليص الحواجز البيروقراطية بين الأقسام والكليات بما لدعم التعاون وتوجيه الجهود نحو أهداف مشتركة.

- العمل على تدريب العاملين في القطاع التعليمي على إدارة الجودة من خلال تصميم برامج تدريبية حديثة وإرسالهم في دورات تكوينية من أجل تأهيلهم، والاستفادة نتيجة لذلك من جهودهم وأفكارهم واقتراحاتهم من أجل تحسين مستوى الأداء العام.

- العمل على وضع نظام فعال للتقييم ومراقبة كافة أطوار العملية للوقوف على نقاط الضعف ومعالجتها، واستقبال المراجعات، والاقتراحات، وتحليلها. وذلك من خلال تشكيل فرق لإدارة الجودة تتولى قياس مستوى الأداء وفق معايير دقيقة وموضوعية، سواء لتقييم العاملين أو لمتابعة أداء الخرجين بما يساهم في تحسين تأهيل الطلاب الحاليين مستقبلاً.

- الاهتمام بتوفير بيئة عمل صحية ومنظمة ومحفزة مشجعة على الإبداع والابتكار، وذلك من خلال إعطاء الحرية الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس، والحرية العملية لمختلف العاملين في قطاع الإدارة، مع تصميم نظام للحوافز والمكافآت والتكريمات ثمينا للإنجازات المتميزة.

- الاهتمام بالإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس، وذلك من خلال توفير فرص البحث والنشر وتسهيلها، بالإضافة للعمل على التحسين الدائم والمستمر لمنهج التدريس والانفتاح على الطرق الحديثة في التعليم والتدريب وتقييم الطلاب وتجديد المعايير المعتمدة في قبولهم في الكليات والمعاهد العليا.

- العمل على وضع نظام مالي واضح للجامعة، بحيث تكون لديها ميزانية محددة شاملة لكافة احتياجاتها، تراعي خصوصيتها الأكاديمية، تأمين مواردها، تضبط نفقاتها، وتراعي احتياجات الطلاب المحتاجين وتأمين العاملين.(الطائي وآخرون، 2008، ص 160؛ 161)

- ضرورة تنمية علاقة الجامعة مع محيطها الخارجي، سواء كان ذلك مع المؤسسات الأكاديمية أو المجتمعية بمختلف مجالاتها وتخصصاتها، بما يسمح بتعزيز خبراتها البحثية، ويوفر نماذج الدراسة ومصادر للتقييم، ويساهم في إقامة شراكات وعقد اتفاقيات تعود بالنفع على أدائها وجودة خدماتها ومخرجاتها البحثية أو التشغيلية.(الطائي وآخرون، 2008، ص 161؛ 162)

– السعي للاستفادة من تجارب الجامعات المتقدمة، واتخاذها كمرجع يمكن تطبيقه والبناء عليه، واستخراج العوامل التي تساعد جامعاتنا المحلية في تحسين خدماتها، والتقدم في مراتب التصنيف المختلفة. (جاد الرب، 2010، ص 122)

2. واقع مؤسسات التعليم العالي الجزائرية في تصنيف التايمز العالمي للجامعات

يعتبر تصنيف التايمز العالمي للجامعات من أبرز التصنيفات العالمية في هذا المجال، حيث أنه يعد مرجعا مهما لتقييم الجامعات وتكوين نظرة شاملة حولها وتحديد احتياجاتها ونقاط ضعفها وقوتها، فهو بالتالي يعد أداة مثالية لمعرفة موقع مؤسسات التعليم العالي الجزائرية بالنسبة للمؤسسات الجامعية العالمية، والوقوف على مدى جودة أدائها.

1.2. مفهوم تصنيف للجامعات

يعرف تصنيف الجامعات على أنه: "طريقة لجمع المعلومات لتقويم الجامعات والبرامج والبحث والنشاطات العلمية لتوفير التوجيه لجامعات مستهدفة محددة، مثل الطلبة الذين أنهموا دراساتهم الجامعية ويريدون الالتحاق بالجامعة، أو الطلبة الذين يريدون تغيير تخصصاتهم أو جامعاتهم، أو أعضاء من طاقم القسم أو الجامعة الذين يريدون معرفة نفاط قوتهم وضعفهم حتى يبقوا في وضع تنافسي" (عيسى محمد محمود، ولد محمد، 2017، ص 28)

ونستخلص من مفهوم تصنيف الجامعات أنه يتمحور حول: (محمد، 2020، ص 717)

- يتم إعداد التصنيفات العالمية للجامعات من قبل مؤسسات وهيئات علمية مستقلة.
- تتم عملية المقارنة بين الجامعات باتباع منهجية معينة وتطبيق مجموعة من المعايير، تختلف باختلاف الجهة التي تدير عملية التصنيف.
- يكون ترتيب الجامعة في التصنيف تنازليا، من الأفضل إلى الأسوأ.
- تمتلك الجامعات الرائدة في التصنيفات العالمية مجموعة من السمات الأساسية مثل: امتلاكها لأعضاء هيئة تدريس مؤهلين، جودة التعليم، التعدد في مصادر التمويل، ووجود نسبة من الطلاب الدوليين.

- يعتبر التصنيف العالمي مرجع مهم جدا لمعرفة التغيرات والتطورات في الوضع العالمي والمحلي لكل جامعة بمرور الزمن.

2.2. نبذة تعريفية عن مؤسسة التايمز للتصنيف العالمي للجامعات

كانت مؤسسة التايمز للتصنيف العالمي للجامعات – Times Higher Education (THE - UR) Universities Ranking، في الأصل جزءا من صحيفة The Times البريطانية التي تأسست عام 1971، وكانت تصدر كملحق يغطي قضايا التعليم العالي، وقد نشرت أول إصدار من تصنيفها العالمي للجامعات في نوفمبر 2004 شاملا 200 جامعة، وذلك بالاشتراك مع مؤسسة Quacquarelli Symonds (QS) المتخصصة في شؤون التعليم والبحث العلمي، قبل أن تنفصل عنها سنة 2009، ويصبح كل واحد منهما يصدر تصنيفه الخاص بمنهجيات مختلفة. وفي سنة 2008، استقلت مؤسسة التايمز عن الصحيفة البريطانية مع احتفاظها بالعلامة التجارية وبقاء تركيزها منصبا على التصنيفات والتقارير الأكاديمية. وفي شهر نوفمبر 2009، أقامت شراكة جديدة مع شركة البيانات Thomson Reuters لتطوير نظام بمنهجية جديدة ومبتكرة بالاعتماد على 13 مؤشرا منفصلا يتضمن معايير جديدة للتدريس ونقل المعرفة بالإضافة إلى التميز البحثي، وقد نشر أول تصنيف للجامعات العالمية باستخدام المنهجية الجديدة وبدعم Thomson Reuters لأول مرة في سبتمبر 2010، قبل أن تعلن عن المنهجية الجديدة التي تضم 18 مؤشر أداء سنة 2023. (Bothwell, 2023, جزء 4;1)

تتمثل رسالة التايمز في سعيها لتكون مصدر شامل وموثوق للبيانات والتحليلات المتعلقة بالتعليم العالي خدمة لجمهور عالمي يتجاوز 65 مليون زائر سنويا، شاملا أعضاء هيئة التدريس وقيادات الجامعات والممولين وصانعي السياسات. كما أنها تنظم أيضا أحداثا عالمية تجمع قادة ومؤثرين من الأوساط الأكاديمية والحكومية لمناقشة قضايا ومستقبل التعليم العالي. ولأجل ذلك، تعتمد المؤسسة البريطانية على قاعدة بيانات تحتوي على 10 ملايين نقطة بيانات مستمدة من أكثر 7000 مؤسسة تعليمية في 171 دولة، بالإضافة لجمعها بين التحليلات الإخبارية والبيانات المستخرجة لتقديم حلول مبتكرة وتوصيات مقترحة لمساعدة الجامعات وقياداتها في اتخاذ القرارات الاستراتيجية الملائمة وفهم معايير التميز الأكاديمي، كما تقدم أيضا الخدمات المتعلقة بالعثور على الكفاءات المناسبة. هذا من جهة، أما من جهة

ثانية، فهي بمثابة مرجع مقارنة موثوق يستعمله الطلاب المحتملون حول العالم، فمؤسسة التايمز تجذب أكثر من 14 مليون طالب سنويا يستهدفون معرفة تصنيفات الجامعات والحصول على نصائح وإرشادات خاصة تساعد في عملية اتخاذ القرار الأنسب لتطلعاتهم ومهاراتهم وإمكاناتهم المختلفة.(THE - Times Higher Education, 2024, جزء 1:5)

2.3. مؤشرات مؤسسة التايمز المعتمدة في تصنيفها العالمي للجامعات

تعتمد مؤسسة التايمز في تصنيفها العالمي للجامعات على تقييم الأداء الشامل لمؤسسات التعليم العالي في مختلف مجالاتها الأساسية: التعليم، البحث، نقل المعرفة، والنظرة الدولية. وقد تم تحديث المنهجية في النسخة العشريون (2024) لتصبح مركزة على 18 مؤشر أداء مقسمة على 5 فئات، جرى تصميم هذه المؤشرات بعناية لتقدم مقارنات أكثر شمولاً وتوازناً، فتكون بالتالي محل ثقة الطلاب والأكاديميين، وقادة الجامعات، والمؤسسات الصناعية، والحكومات. يمكن استعراض هذه المؤشرات مع فئاتها الخمس على الشكل التالي:

الجدول 1: مؤشرات التايمز للتصنيف العالمي للجامعات.

الوزن النسبي للفئات %	المؤشرات		الفئة
	الوزن النسبي %	اسم المؤشر	
29.5	15	سمعة التدريس	التعليم (البيئة التعليمية)
	4.5	نسبة أعضاء هيئة التدريس إلى الطلاب	
	2	نسبة الحاصلين على الدكتوراه إلى حملة البكالوريوس	
	5.5	نسبة شهادات الدكتوراه الممنوحة لكل عضو هيئة تدريس	
	2.5	دخل المؤسسة	
29	18	سمعة البحث	بيئة البحث
	5.5	دخل البحث	
	5.5	إنتاجية البحث	
30	15	تأثير الاستشهادات	جودة البحث
	5	القوة البحثية	

	5	التميز البحثي	
	5	التأثير البحثي	
7.5	2.5	نسبة الطلاب الدوليين	النظرة الدولية
	2.5	نسبة الموظفين الدوليين	
	2.5	التعاون الدولي في الأبحاث	
4	2	دخل الصناعة	الدخل الصناعي
	2	عدد براءات الاختراع	

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: (Times Higher Education (THE), 2023), ص 14).

تجدر الإشارة إلى أن مجموع المؤشرات السابقة هو 17 مؤشرا، وقد وضحت مؤسسة التايمز أن المؤشر الرابع التابع لفئة النظرة الدولية: الدراسة في الخارج، لم يتم استخدامه في عملية الحساب في تصنيف سنة 2024. (Times Higher Education (THE), 2023), ص 3)

2.4. موقع الجامعات الجزائرية في تصنيف التايمز العالمي لمؤسسات التعليم العالي

شهد إصدار لتصنيف التايمز العالمي للجامعات لسنة 2024، غياب الجامعات الجزائرية عن أفضل 1000 جامعة على مستوى العالم، وهذا بسبب التراجع الكبير لرائدة المؤسسات الجامعية الجزائرية في ترتيب العام السابق، والحديث هنا عن جامعة فرحات عباس - سطيف1، فبعد أن كانت ضمن فئة أفضل 500 جامعة (401-500) سنة 2023، صارت في فئة (1201-1500) رفقة جامعة سكيكدة التي دخلت هذا التصنيف لأول مرة.

أما صدارة الجامعات الجزائرية فقد كانت من نصيب جامعة جيلالي اليابس بسيدي بلعباس - فئة (1001-1200)، والتي بدورها تدخل تصنيف التايمز للمرة الأولى. بينما ارتفع عدد الجامعات الجزائرية التي نجحت في تلبية المعايير المطلوبة لتدخل في التصنيف، من 13 جامعة سنة 2023 إلى 23 جامعة سنة 2024، فيما لم تستوف بقية الجامعات ذلك (63 جامعة) ووضعت بالتالي في خانة خارج التصنيف (Reported). وفيما يلي جدول يوضح هذا الترتيب:

الجدول 02: ترتيب الجامعات الجزائرية في تصنيف التايمز العالمي للجامعات سنة 2024.

الترتيب	فئة التصنيف	الجامعة	الجامعة والفئة المقابلة لكل التخصص	مجال تخصص
01	1200-1001	جامعة جيلالي اليابس - سيدي بلعباس	الهندسة	800-601
			العلوم الفيزيائية	1000-801
02	1500-1200	جامعة فرحات عباس 1 – سطيف	علوم الحاسوب	1000-801
			الهندسة	1001+
			العلوم الفيزيائية	1001+
		جامعة سكيكدة	الهندسة	1000-801
03			العلوم الفيزيائية	1000-801
04		جامعة 8 ماي 1945 - قالمة	الهندسة	1001+
			العلوم الفيزيائية	1001+
05		جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم	العلوم الفيزيائية	1001+
06		جامعة أبو بكر بلقايد- تلمسان	علوم الحاسوب	1001+
			الهندسة	1001+
			العلوم الفيزيائية	1001+
07	1501+	جامعة باجي مختار- عنابة	علوم الحاسوب	1000-801
			الهندسة	1001+
			العلوم الفيزيائية	1001+
			علوم الحياة	1001+
08		جامعة باتنة 2	الهندسة	1001+
			العلوم الفيزيائية	1001+
09		جامعة بجاية	الهندسة	1001+
			العلوم الفيزيائية	1001+
			علوم الحياة	1001+
10		جامعة بسكرة	علوم الحاسوب	1000-801
			الهندسة	1001+
			العلوم الفيزيائية	1001+

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على الموقع الرسمي لمؤسسة التايمز (Times Higher Education -

Universities Ranking, 2024). رابط الصفحة:

https://www.timeshighereducation.com/world-university-rankings/2024/world-ranking#!/length/25/locations/DZA/sort_by/rank/sort_order/asc/cols/stats

نلاحظ من هذا الجدول الذي يستعرض ترتيب أفضل 10 جامعات جزائرية في تصنيف التايمز عالميا سنة 2024، أنه ورغم زيادة عدد المؤسسات الجامعية المصنفة إلا أن 87% منها قد صنفت في آخر الترتيب ضمن فئة (1501+).

يستعرض هذا الجدول أيضا ترتيب الجامعات الجزائرية على حسب المجالات الأكاديمية التي تتميز فيها، ويعتمد هذا النوع من التصنيف على نفس المؤشرات الـ 18 للأداء في حسابها شأنها شأن التصنيفات العامة، غير أنه يتم إعادة ضبط المنهجية بعناية وفقا لكل تخصص، مثل تعديل أوزان مختلف المؤشرات لتناسب المجالات الفردية وثقافة البحث الخاصة بكل مجال، فيتم على سبيل المثال تقليل الوزن المخصص للاقتباسات في مجالات مثل الفنون، بينما يتم زيادته في مجالات العلوم الفيزيائية والحياتية. كما يتم أيضا تحديد المعايير اللازمة حتى تصبح التخصصات مؤهلة للتصنيف، مثل وضع الحد الأدنى لعدد المنشورات لكل مجال، أو نسبة أعضاء هيئة التدريس المخصصين لكل مجال تخصص للمجالات الأكاديمية الأخرى. (Times Higher Education (THE), 2023, ص 15)

نلاحظ أن معظم الجامعات الجزائرية تشترك في تميزها في تخصصي الهندسة والعلوم الفيزيائية بنسبة كبيرة (كل الجامعات العشر في العلوم الفيزيائية، وتسعة في الهندسة) بالإضافة إلى علوم الحاسوب وعلوم الحياة بدرجة أقل (4 جامعات في الأولى، وجامعتان في الثانية). وعلى الرغم من كون 72% منها جاءت في آخر فئة من التصنيف (1001+)، إلا أن دخول الجامعات الجزائرية في التصنيفات الخاصة بكل تخصص بهذا العدد يعطي مؤشرا إيجابيا على اهتمام الجامعات في الجزائر بتطوير نقاط قوتها ودعم تميزها في المجالات الأكاديمية التي تبذل فيها والسعي لتنويعها (تسعة من الجامعات العشر تميزت في أكثر من تخصص).

هذه النتائج تعطينا لمحة عن ضرورة تركيز الجامعات الجزائرية على تحسين ترتيبها في المجالات الأكاديمية المتخصصة، فجامعة جيلالي اليابس حققت أفضل ترتيب للجامعات

الجزائرية في هذا النوع من التصنيف على الإطلاق، فجاءت في فئة أفضل 800 جامعة (601-800) في تخصص الهندسة، الأمر الذي انعكس بشكل إيجابي على تصنيفها العام محتلة صدارة الجامعات الجزائرية في أول مشاركة لها في هذا التصنيف.

لكن يبقى تحقيق مراتب متقدمة في التصنيف العام هو الهدف الأول الذي ينبغي أن تتطلع له الجامعات الجزائرية، فتحسين تصنيفها حسب التخصصات هو عامل من مجموعة متعددة من العوامل والمؤشرات التي تقيم كل جوانب الأداء الجامعي. ولذا، فهي مطالبة بتركيز جهودها لدراسة نقاط قوتها وضعفها وتقييمها بناء على مختلف المؤشرات والمعايير التي تعتمدها مؤسسة التاييمز في تصنيفها، مع العمل على الاستفادة من تجارب الجامعات الرائدة في هذا التصنيف إقليمي وعربيا وعالميا. فتحليل تقدم هذه الجامعات في الترتيب، مع السعي لإقامة شراكات تعاونية معها من شأنه أن يساعد جامعاتنا على اختصار خطوات إلى الأمام والاستفادة من هذه الدفعة لخلق الاستمرارية في تحسين الأداء ومواصلة التطور.

3. تحليل جودة أداء الجامعات الجزائرية بناء على مؤشرات تصنيف التاييمز

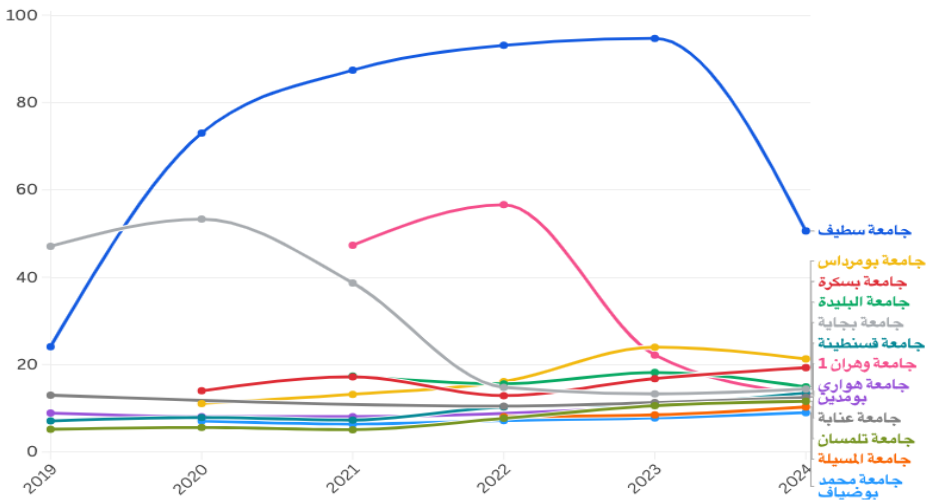
من خلال الاستعراض السابق للمؤشرات التي يتم اعتمادها من طرف مؤسسة التاييمز في منهجيتها الجديدة لتقييم الجامعات والخروج بتصنيف عالمي لها، يمكن القول أن المؤسسة البريطانية تركز بشكل كبير على تقييم جودة العملية التعليمية والبحثية في المؤسسات الجامعية بمختلف أبعادها، مع الاهتمام بموضوع الاستشهادات البحثية وجعله ضمن أعلى ثلاث مؤشرات من حيث أوزانها النسبية. فسنحاول بالتالي استكشاف هذه الجوانب التي ينبغي على مؤسسات التعليم العالي في الجزائر أن تراعيها عند العمل على تحسين جودة أدائها.

3.1. جودة البحوث العلمية والاستشهادات

عند النظر لفئة جودة البحث من الفئات الخمسة الكبرى، نجد أن مؤشرات الأربع تمثل 30% من الوزن النسبي الإجمالي، نصف هذه النسبة يحتلها مؤشر الاستشهادات البحثية وحده بواقع 15%، ويتم قياسه من خلال دراسة دور الجامعات في نشر المعرفة والأفكار الجديدة، ويقيم تأثير البحث عن طريق احتساب متوسط عدد المرات التي يتم فيها الاستشهاد

وفيما يلي استعراض لنتائج الجامعات الجزائرية في مؤشر جودة البحوث بين الأعوام 2019 و2024 (يخص الجامعات التي دخلت التصنيف في ثلاث سنوات أو أكثر)

الشكل 1: منحنى بياني يوضح أداء الجامعات الجزائرية في مؤشر جودة البحوث بين الأعوام 2019 و2024.



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على المعلومات الواردة في موقع:

https://www.timeshighereducation.com/world-university-rankings/2024/world-ranking#!/length/25/locations/DZA/sort_by/rank/sort_order/asc/cols/stats

من المنحنى البياني السابق نلاحظ أن أغلب الجامعات الجزائرية عرفت نمطا متشابهًا في أدائها فيما يتعلق بجودة البحوث، فعرفت ارتفاعًا بطيئًا مستقرًا دون تقلبات كثيرة على مدار ست سنوات، وانحصرت نتائجها بين 9 و20 نقطة، والتي لا تعتبر نتائج مرضية بالنظر للطموح الكبير الذي تسعى مؤسسات التعليم العالي في الجزائر للوصول إليه وتحسين جودة مخرجاتها البحثية.

في المقابل عرفت 3 جامعات نمطا أكثر تقلبا، والجدير بالذكر أنها هي نفس الجامعات التي حققت لنا أعلى النتائج على مدار هذه السنوات الست، فكان نمطها عبارة عن زيادة كبيرة وصلت بها إلى ذروتها (جامعة سطيف: 94.7 نقطة سنة 2023، جامعة وهران: 56.6 سنة 2022، وجامعة بجاية: 53.3 سنة 2020) مبتعدة بفارق واضح عن الجامعات الأخرى في أسفل المنحنى البياني، قبل أن تسجل كلها تقهقرا واضحا سنة 2024 بنسب تخطت 50٪ (جامعة سطيف: 50.6 نقطة، جامعة وهران: 13.2، وجامعة بجاية: 14.4 سنة).

تعطينا هذه النتائج دليلا واضحا على قدرة الجامعات الجزائرية على تقديم منتجات بحثية بجودة عالية بحيث تجد لها مكانا في الأوساط العلمية العالمية، وتكون مصدرا مهما يعتمد عليه الباحثون حول العالم في الاستشهاد. لكنها تتركنا في الوقت عينه أمام علامة استفهام كبيرة على سبب عدم قدرة الجامعات الجزائرية على الحفاظ على جودة بحوثها بنفس المستوى، فيجعل المجال مفتوحا للتساؤل عن سبب حدوث هذا التراجع الكبير من جهة، والسبل التي يمكن للجامعات التي لم تحقق نتائج كبيرة أن تنتهجها في المستقبل، من جهة ثانية.

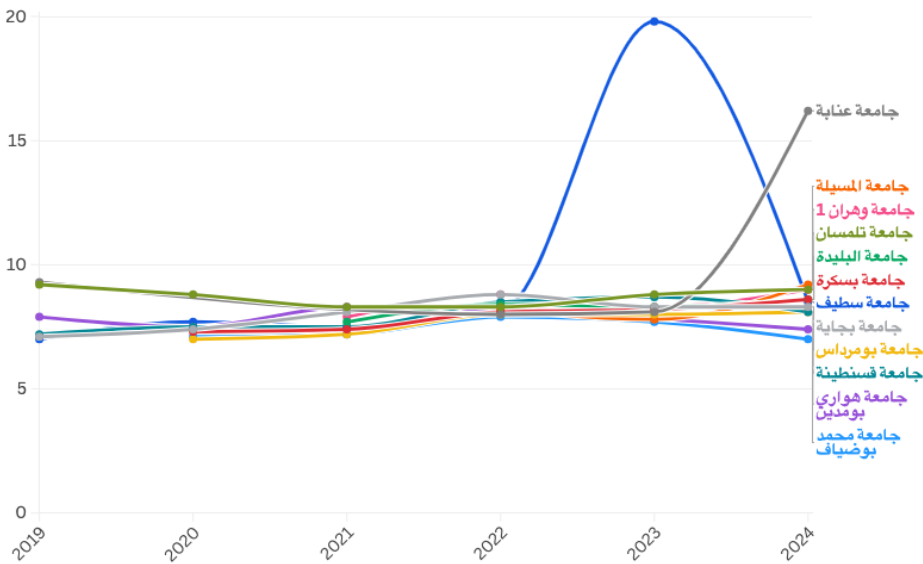
2.3. بيئة البحث العلمي

تقيس فئة بيئة البحث مدى قدرة المؤسسة الجامعية على إنتاج أبحاث مؤثرة وعالية الجودة، وجذب التمويل والتقدير العالمي. تمثل مجموع مؤشرات ما نسبته 29.5٪ من النتيجة الإجمالية، ويحتل مؤشر سمعة البحث صدارة كافة المؤشرات من حيث الوزن، بنسبة 18٪ فيما يتقاسم كل من دخل البحث وإنتاجية البحث النسبة المتبقية بواقع 5.5 لكل منهما.

يقيس مؤشر السمعة البحثية المكانة الأكاديمية للمؤسسات في مجال البحث العلمي، ويكون مبنيا على العدد الإجمالي للأصوات التي يتم الحصول عليها من استطلاعات الرأي خلال العامين الماضيين (تم إجراؤه هذه السنة بين أكتوبر 2022 ويناير 2023)، أما دخل البحث، فيقيس التمويل الذي تتحصل عليها المؤسسة الجامعية لإجراء أبحاثها ومدى قدرتها على المنافسة في هذا المجال. أما إنتاجية البحث فيقيس عدد الأوراق البحثية لكل باحث، ويعطي هذا المؤشر فكرة عن قدرة المؤسسة على نشر الأوراق في المجلات المحكمة عالية الجودة. (Times Higher Education (THE), 2023, ص 11)

وفيما يلي شكل بياني يوضح نتائج الجامعات الجزائرية في مؤشر بيئة البحوث بين الأعوام 2019 و2024 (يخص الجامعات التي دخلت التصنيف في ثلاث سنوات أو أكثر)

الشكل 2: منحني بياني يوضح أداء الجامعات الجزائرية في مؤشر بيئة البحوث بين الأعوام 2019 و2024.



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على المعلومات الواردة في موقع:

https://www.timeshighereducation.com/world-university-rankings/2024/world-ranking#!/length/25/locations/DZA/sort_by/rank/sort_order/asc/cols/stats

نلاحظ من خلال الرسم البياني أعلاه أن نتائج الجامعات الجزائرية فيما يخص مؤشرات فئة بيئة البحث متوسطة بشكل عام، حيث أنها لا تتجاوز في أحسن الأحوال 20 نقطة، بل إن

متوسط نسب كل الجامعات لا يتعدى 10 نقط (8.39)، وقد تم تجاوزه في مناسبتين فقط: جامعة سطيف 1 سنة 2023 و جامعة عنابة سنة 2024 ب 19.8 و 16.2 على الترتيب.

تعطينا هذه النتائج مؤشرا واضحا على أن الجامعات الجزائرية لاتزال في حاجة للعمل بشكل أكبر لتوفير بيئة عمل مناسبة للباحثين بحيث يجعلها قادرة على الاستفادة بشكل أكبر من قدراتهم البحثية، وتعظيم انتاجيتهم بالشكل الذي يتيح لها حصد التقدير العالمي الملائم، وجذب التمويل الكافي لأبحاثها. يمثل هذا الجانب بمؤشرات واحد من اهتمامات إدارة الجودة الشاملة كما أشرنا سابقا، ولهذا ينبغي على قادة الجامعات ومسؤولي إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر أن يولوا اهتماما بالغاً بهذه النقطة، وذلك من خلال رسم استراتيجية شاملة يركزون فيها على تحسين قدرة الجامعات على إنتاج أبحاث مؤثرة، ومناقشة سبل تحسين سمعتها في الأوساط الأكاديمية العالمية، والعمل على جذب تمويلات تنافسية لأبحاثها.

3.3. التدريس

تقيس المنهجية التي تعتمدها مؤسسة التايمز وظيفة التدريس على المؤسسات الجامعية عبر خمس مؤشرات تمثل في مجموعها 32.5٪ من مجموع الأوزان الكلية، يحتل مؤشر سمعة التدريس زعامة هذه الفئة ب 15٪. ليكون بذلك ثاني أعلى المؤشرات من حيث الوزن النسبي (رفقة الاستشهادات) بعد سمعة البحث (18٪). يعبر هذا المؤشر عن المكانة المتصورة للمؤسسات الجامعية في التدريس، وشأنه شأن سمعة البحث، يتم قياسه عبر جمع عدد الأصوات التي تم الحصول عليها من استطلاع الرأي خلال العامين الماضيين. (Times Higher Education (THE), 2023, ص 10)

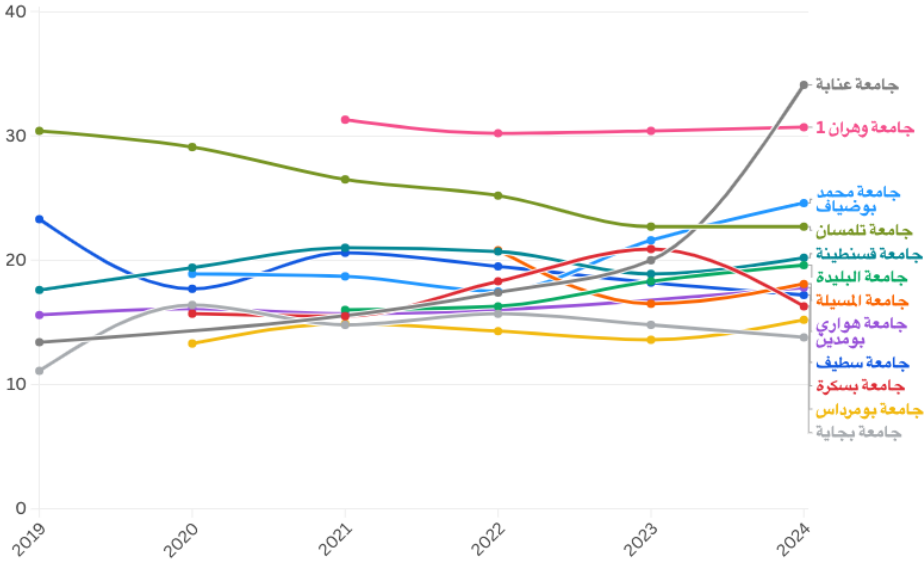
تأتي بقية المؤشرات في هذه الفئة تباعا على الشكل التالي:

- نسبة شهادة الدكتوراه الممنوحة لكل عضو هيئة تدريس 5.5؛
- نسبة أعضاء هيئة التدريس إلى الطلاب 4.5؛
- دخل المؤسسة 2.5؛

● نسبة الحاصلين على الدكتوراه إلى حملة البكالوريوس 2.

وفيما يلي شكل بياني يوضح نتائج الجامعات الجزائرية في مؤشر التدريس بين الأعوام 2019 و2024 (يخص الجامعات التي دخلت التصنيف في ثلاث سنوات أو أكثر)

الشكل 3: منحى بياني يوضح أداء الجامعات الجزائرية في مؤشر التدريس بين الأعوام 2019 و2024.



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على المعلومات الواردة في موقع:

https://www.timeshighereducation.com/world-university-rankings/2024/world-ranking#/length/25/locations/DZA/sort_by/rank/sort_order/asc/cols/stats

من خلال الرسم البياني أعلاه، نلاحظ أن أداء الجامعات الجزائرية على مستوى التدريس عرف نمطا متذبذبا بين صعود ونزول في أغلب الجامعات مع اشتراكها في نفس مجال نقط الأداء (بين 13 و25)، مع تسجيل بعض الاستثناءات، كالانخفاض الذي عرفتته جامعة تلمسان من 30.4 سنة 2019 إلى 22.7 سنة 2024، وكذا الاستقرار الذي عرفتته جامعة وهران 1 منذ دخولها التصنيف سنة 2021 في حدود 30 نقطة. أما الظهور الأفضل في هذه الفئة فكان من نصيب جامعة غنابة، التي شهد أداؤها ارتفاعا مستمرا وصل ذروته هذه السنة ب 34.1 نقطة، بزيادة بلغت 154٪ منذ سنة 2019.

نستطيع القول أن هذه النتائج تعطينا نظرة على واقع جودة التدريس في الجامعات الجزائرية، فانخفاض مؤشرات أدائها في هذه الوظيفة، يجعل قادة المؤسسات الأكاديمية والمسؤولين عن وضع الاستراتيجيات الشاملة في مجال التعليم الجامعي، مطالبين بالتركيز عليها لتحسين جودتها، خاصة في الجوانب التي تم بناء منهجية التصنيف عليها، والبحث عن سبل لتحسين سمعة التدريس في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر، مع الاهتمام بالمؤشرات التي تندرج تحت هذه الفئة، مثل نسبة حاملي شهادة الدكتوراه إلى أعضاء هيئة التدريس.

4. استراتيجيات تحسين إدارة الجودة الشاملة في ضوء مؤشرات تصنيف التايمز

من خلال الاستعراض السابق لواقع الجامعات الجزائرية نجد أن المؤشرات التي تعتمد عليها مؤسسة التايمز في تقييم الجامعات وتصنيفها عالميا، تتقاطع بشكل كبير مع المعايير المعتمدة في إدارة الجودة الشاملة على مستوى مؤسسات التعليم العالي، الأمر الذي يتيح إمكانية توظيف هذه المؤشرات كإطار مرجعي لتوجيه جهود التحسين والتطوير. وبناء على ذلك، يتيح لنا هذا التقاطع بين مؤشرات التصنيف ومتطلبات الجودة الشاملة إمكانية صياغة مجموعة من الاستراتيجيات المتكاملة التي من شأنها الإسهام في تحسين جودة الأداء من جهة، وتعزيز تموقع الجامعات الجزائرية ضمن التصنيفات العالمية من جهة أخرى، وذلك على النحو الآتي:

4.1. على مستوى جودة البحث العلمي

- استراتيجية تعزيز الإنتاج العلمي عالي التأثير

تقوم هذه الاستراتيجية على توجيه الاهتمام لإنتاج البحوث التي تحظى بالتأثير والاعتراف الدولي، فالأبحاث الأكاديمية الرائدة تسهم في رفع جودة أعمال الجامعة من خلال تحسين مؤشرات الاستشهادات، وتعزيز مكانتها عالميا. (O'Loughlin وآخرون، 2015، ص 5)، ويمكن تحقيق ذلك عبر التركيز على تحسين نسب الاقتباس، ورفع معدل الاستشهادات ومؤشر H لمنشورات أعضاء هيئة التدريس، واستخدام منصات مثل Google Scholar للحصول على رؤية أفضل، واستقطاب الباحثين الذين ذوي المؤشرات المرتفعة. (Rahardja وآخرون، 2019، ص 681/690). كما تشمل هذه الاستراتيجية إقامة ملتقيات ومؤتمرات علمية لتحليل الإنتاج

العلمي وتقويمه، وتنظيم ورش عمل حول استراتيجيات الكتابة الأكاديمية وطرق النشر الفعال بما يعزز قدرات الباحثين ويرفع من جودة مخرجاتهم العلمية.

- استراتيجية ترسيخ جودة البحث العلمي المدعوم بالموارد

يتم التركيز في هذه الاستراتيجية على إنتاج بحوث عالية الجودة بدل الاقتصار على زيادة عدد المنشورات، فالجودة هي أساس المشاريع البحثية القادرة على تعزيز سمعة المؤسسات الجامعية في الأوساط الأكاديمية العالمية. (O'Loughlin وآخرون، 2015، ص 9). ويتحقق ذلك من خلال العمل على توفير الدعم المالي الملائم لأعضاء هيئة التدريس والباحثين، وتخصيص كافة الموارد اللازمة لضمان نشر أبحاث ذات مصداقية وجودة عالية، بما في ذلك توفير أحدث المختبرات والمرافق البحثية. هذا النوع من الاستثمار من شأنه أن يكون عامل تحفيز مهم للباحثين ويشجعهم على الابتكار والابداع وإنتاج أبحاث عالية الجودة تنعكس إيجاباً على الأداء البحثي العام. (Kamennova, 2023، ص 3).

- استراتيجية تعزيز الثقافة البحثية والانفتاح التواصلي للإنتاج العلمي

تركز هذه الاستراتيجية على تنمية ثقافة البحث العلمي داخل الوسط الأكاديمي الجزائري، مع تحسين آليات التواصل المرتبطة بمخرجاته، الأمر الذي يساعد في الارتقاء بمؤشري البحث والاستشهادات في تصنيف التايمز بالنسبة لهذه المنشورات العلمية (Kamennova, 2023، ص 2;1). كما يشمل ذلك أيضاً، تطوير قنوات واستراتيجيات الحوار والتواصل العلمي مع مختلف أصحاب المصلحة، بما يعزز من انتشار نتائج البحوث وإمكانية الاستفادة منها. Overton-De (2016، Klerk & Sienaert، ص 4)

4.2. على مستوى بيئة البحث العلمي

- استراتيجية إدارة السمعة البحثية وتعزيز الانفتاح العالمي

تعمل هذه الاستراتيجية على إدماج السمعة البحثية ضمن التوجهات الاستراتيجية الرئيسية للجامعات الجزائرية، وذلك من خلال مراعاة إلزامية فهم جميع أصحاب المصلحة بشكل واضح لأهمية سمعة البحث ووعيمهم لما يشكلها. (O'Loughlin وآخرون، 2015، ص

(10;9)، بالإضافة للعمل على تحسين العلامة المؤسسية³ ذات الصلة بالجامعة عبر تعزيز الشراكات والتفاعل مع البيئة المحيطة بالشكل الذي يدعم التميز المؤسسي. (Overton-De Klerk & Sienaert, 2016, ص 3;2)

وفي هذا الصدد، يمكن تبني سياسات الوصول المفتوح لمخرجات البحث العلمي، مما يساهم في تعزيز تداول المعرفة وتوسيع نطاق الاستفادة منها، (Overton-De Klerk & Sienaert, 2016, ص 4;3)، إلى جانب التركيز على اعتماد السمعة الأكاديمية كأصل تسويقي، وذلك من خلال بناء آليات فعالة للترويج للإنجازات الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس والباحثين والطلبة المتفوقين، الأمر الذي يحسن من صورة الجامعة، ويعمل على جذب الانتباه الأكاديمي⁴ وفرص التمويل. (Kamenнова, 2023, ص 4;3)

- استراتيجية تعزيز البحث متعدد التخصصات وبناء بيئة بحثية محفزة

تقوم هذه الاستراتيجية على تبني نهج متعدد التخصصات، بحيث يسمح للجامعات بمعالجة القضايا العالمية المعقدة من خلال دمج المعارف من مختلف المجالات (Overton-De Klerk & Sienaert, 2016, ص 3;2)، سيؤدي هذا التعاون بين مختلف الأقسام إلى إنتاج مشاريع بحثية مبتكرة، وأبحاث عالية الجودة. هذا النهج سيسمح لها بحل المشاكل العلمية المعقدة، ومواجهة التحديات بطرق أكثر فعالية. (Kamenнова, 2023, ص 6;5).

وفي ذات الوقت، يتم دعم هذا التوجه من خلال إنشاء بيئة بحثية محفزة تقوم على تشجيع البحث الفردي والتعاوني، مع توفير فرص الإرشاد والتفاعل العلمي وتعزيز قدرة الباحثين على الإبداع والابتكار. (O'Loughlin وآخرون, 2015, ص 7). هذا من جهة، كما يمكن أن تساهم مثل هذه البيئات المحفزة من جهة ثانية في استقطاب الكفاءات العلمية المتميزة، بما ينعكس إيجاباً على حضورها في التصنيفات العالمية. (Kamenнова, 2023, ص 6;5)

³ تُعد السمعة المؤسسية تعبيراً عن هوية جامعية تتسم بوضوح الغاية وتميز الموقع، وتتجلى من خلال درجة انسجامها مع محيطها المجتمعي، بما يعزز قدرتها على تحقيق تميز مؤسسي فعلي ومستدام. لمزيد من التفصيل أنظر: Overton-De Klerk & Sienaert, From research excellence to brand relevance - A model for higher education reputation building, ص 6-5, 7-8.

⁴ الجذب الأكاديمي هو قدرة سمعة الجامعة وصورتها الأكاديمية على استقطاب العناصر الأكاديمية المتميزة، مثل الأساتذة الأكفاء والطلاب الموهوبين والباحثين والمناخين، من خلال ما تتمتع به من جودة تعليم، ومستوى بحث علمي، وبيئة أكاديمية إيجابية، وابتكار، ووضوح في التواصل. لمزيد من التفصيل أنظر: Kamenнова, Reputation management as a marketing asset of the University, ص 2-1, 3-6.

4.3. على مستوى جودة التدريس

- استراتيجية تطوير جودة التدريس القائمة على التقييم المستمر والابتكار

تركز هذه الاستراتيجية على تحسين جودة التدريس وتحديث مناهجه وسبله، وذلك من خلال إنشاء نظام للمراقبة والتقييم المستمر، مع توظيف أدوات تحليل البيانات لتحديد نقاط القوة والضعف بما يساهم في تحسين مؤشر التدريس في تصنيف التايمز. (Yang & Zhang, 2017, ص 439/440)

تشمل هذه الاستراتيجية أيضا الاستثمار في التطوير المهني لأعضاء هيئة التدريس، من خلال عقد ورشات عمل وتكوين، وتنظيم برامج للتعاون وتبادل الخبرات مع الجامعات العربية والعالمية، (Yang & Zhang, 2017, ص 140-141). بالإضافة إلى فتح المجال أمام تطبيق أساليب تدريس مبتكرة قائمة على التكنولوجيا، بما يعزز جاذبية وفعالية التدريس، إلى جانب إرساء مسارات مهنية واضحة لأعضاء هيئة التدريس تعزز من قيمة الوظيفة التدريسية، وتحفزهم على تحسين الأداء والتطوير المستمر لقدراتهم ومهاراتهم البحثية والتعليمية (Yang & Zhang, 2017, ص 141). حيث يساهم إنشاء هذه المسارات التدريسية الشفافة في توضيح أدوار وظيفة التدريس، وتمكين الأكاديميين من فهم كيفية تقدمهم في حياتهم المهنية بناء على واجباتهم ومساهماتهم التعليمية. (Bolt وآخرون، 2016، ص 9/10).

الخاتمة

من خلال تحليل واقع الجامعات الجزائرية في تصنيف التايمز خلال الفترة الممتدة من 2019 إلى 2024، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

- أظهرت نتائج الدراسة وجود تباين في أداء الجامعات الجزائرية وفق مؤشرات تصنيف التايمز، حيث حققت بعض الجامعات نتائج إيجابية نسبياً في بعض المؤشرات، في حين عرفت جامعات أخرى تذبذباً في الأداء وعدم قدرة على الحفاظ على استمرارية المستوى المرتفع، وهو ما يعكس تفاوتاً في فعالية إدارة الجودة داخل مؤسسات التعليم العالي الجزائرية. وهي النتيجة التي تؤكد صحة الفرضية الأولى المطروحة في الدراسة.

● كما بينت الدراسة أن من أبرز جوانب القوة التي تتميز بها بعض الجامعات الجزائرية توجهها نحو تحسين مخرجات البحث العلمي وزيادة الاهتمام بالإنتاج البحثي ذي التأثير، في مقابل استمرار ضعف السمعة الأكاديمية والحضور الدولي، إلى جانب محدودية الاستشهادات البحثية في بعض التخصصات، وهو ما يؤثر على تموقعها في التصنيفات العالمية. وبالتالي، فإن هذه النتيجة تتلاءم مع ماورد في الفرضية الثانية محل الدراسة.

● وقد أكدت نتائج الدراسة إمكانية تبني استراتيجيات لتحسين إدارة الجودة الشاملة في الجامعات الجزائرية بالاستناد إلى مؤشرات تصنيف التايمز، وهو ما يدعم الطرح الذي قامت عليه الفرضية الثالثة المعتمدة في هذه الدراسة، ذلك أن تعزيز جودة البحوث العلمية، وتحسين بيئة البحث، والارتقاء بجودة التدريس، ودعم استخدام التكنولوجيا والابتكار، إلى جانب تطوير قنوات التواصل والتعاون الأكاديمي تعد استراتيجيات فعالة يمكن اعتمادها من أجل تحقيق تحسن مستدام في الأداء الجامعي.

وعلى ضوء ما سبق، يمكن اقتراح مجموعة من التوصيات العملية التي من شأنها دعم مسار التحسن المستدام في الجامعات الجزائرية:

أولاً: مجال التدريس

- الاستثمار في تطوير كفاءات أعضاء هيئة التدريس عبر برامج تكوين دورية تواكب مستجدات طرق التدريس الحديثة، وتشجع على الإبداع في مناهج التدريس وتطويرها.
- تحسين جودة العملية التعليمية عبر تحديث البنية التحتية الرقمية والتكنولوجية، ودعم المخابر والمكتبات، مع إدماج تقنيات الذكاء الاصطناعي في أساليب التدريس وطرق التقييم.
- تحسين فعالية العملية التعليمية من خلال تحقيق توازن فعال في نسبة الطلبة إلى الأساتذة، والتخطيط العقلاني للتوظيف وتوزيع الأعباء التدريسية بما يضمن جودة التكوين ونجاعة التعلم.

ثانياً: مجال البحث العلمي

- تحفيز إنتاج مخرجات بحثية عالية الجودة ذات تأثير علمي مرتفع، من خلال تشجيع النشر في المجالات الدولية وتكريم الباحثين المتميزين وتوفير بيئة بحثية محفزة للإبداع العلمي.
- تعزيز بيئة التعاون والإرشاد العلمي عبر تشجيع البحوث متعددة التخصصات، وتطوير التعاون بين الباحثين، والاستفادة من تجارب الجامعات الرائدة في التصنيفات العالمية لتطوير استراتيجيات البحث العلمي.
- توفير آليات مستدامة لدعم البحث العلمي من خلال إنشاء صناديق تمويل داخل الجامعات وتعزيز التعاون الدولي مع الجامعات والمراكز البحثية المرموقة بما يساهم في تطوير الأداء البحثي.

ثالثاً: مجال الاستشهادات البحثية

- إرساء آليات داخلية للمراجعة والتحكيم العلمي قبل النشر لضمان جودة الأبحاث ورفع مستوى تأثيرها العلمي.
- تأهيل الباحثين للنشر الدولي من خلال تنظيم ورش عمل ودورات تكوينية حول متطلبات النشر في المجالات المفهرسة عالمياً وأساليب إعداد البحوث ذات التأثير المرتفع.
- تشجيع النشر باللغة الإنجليزية في المجالات الدولية المفهرسة مع الحفاظ في الوقت نفسه على دعم البحث العلمي باللغة العربية بما يعزز انتشار البحوث ويرفع معدلات الاستشهادات بها.

آفاق مستقبلية

إن تبني هذه التوصيات بشكل متدرج ومنهجي، مع التركيز على تنمية الموارد البشرية، وتحديث أنماط الحوكمة، وتعزيز التعاون الدولي، بالإضافة للقيام بمزيد من الدراسات والأبحاث التي تتناول العلاقة بين إدارة الجودة الشاملة في قطاع التعليم العالي، ومؤشرات تصنيف مؤسسة التاييمز العالمي للجامعات، واستكشاف أفضل السبل لربط نتائج هذه الدراسات ورسم نموذج لاستراتيجية تطوير جودة المؤسسات الجامعية استناداً إلى مؤشرات

التصنيفات العالمية، من شأنه أن يُحدث نقلة نوعية في أداء الجامعات الجزائرية، ويُمكنها من ترسيخ مكانتها كمؤسسات منتجة للمعرفة والابتكار ذات إشعاع دولي مستدام.

قائمة المراجع

- البادي، ن. م. (2010). *(الجودة الشاملة في التعليم و تطبيقات الآيزو-19011)*. دار جليس الزمان للإشراف والتوزيع.
- الحراشة، ح. م. (2011). *(إدارة الجودة الشاملة والأداء الوظيفي 1)* (ط). دار جليس الزمان للنشر والتوزيع.
- الطائي، ي. ح.، العبادي، م. ف. &، العبادي، ه. ف. (2008). *(إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي 1)* (ط). الرواق للنشر والتوزيع.
- جاد الرب، س. م. (2010). *(إدارة الجامعات ومؤسسات التعليم العالي - استراتيجيات التطوير ومناهج التحسين)*. جامعة قناة السويس.
- صالح، أ. م. (2007). *(إدارة الجودة الشاملة في القطاعين الإنتاجي والخدمي 1)* (ط). دار جريس.
- عيسى محمد محمود، ولد محمد. (2017). آليات تحسين أداء الجامعات العربية في التصنيفات العالمية. *مجلة المالية والأسواق*. 50-25، 07.
- محمد، س. (2020). دراسة نقدية لواقع الجامعات المصرية في ضوء معايير التصنيفات العالمية للجامعات. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*. 773-703، 6(14).
- Bolt, S., Fenn, J., & Ohly, C. (2016). Let them see it: A project to build capacity by raising awareness of teaching-development pathways. *Journal of University Teaching & Learning Practice*, 13(4), 4-19. <https://doi.org/10.53761/1.13.4.4>
- Bothwell, E. (2023, 13 سبتمبر). *World University Rankings 2024: 20 years tracking global higher education*. Times Higher Education (THE). <https://www.timeshighereducation.com/world-university-rankings/world-university-rankings-2024-20-years-tracking-global-higher-education>
- Kamennova, V. V. (2023, 12 مايو). *Reputation management as a marketing asset of the university* <https://doi.org/10.31483/r-106644>.
- O'Loughlin, D., MacPhail, A., & Msetfi, R. (2015). The rhetoric and reality of research reputation: 'fur coat and no knickers'. *Studies in Higher Education*, 40(5). <https://doi.org/10.1080/03075079.2013.842224>

- Overton-De Klerk, N., & Sienaert, M. (2016). From research excellence to brand relevance: A model for higher education reputation building. في *South African Journal of Science* (م 112, أعداد 5-6).
<https://doi.org/10.17159/SAJS.2016/20150365>
- Rahardja, U., Harahap, E. P., & Dewi, S. R. (2019). The strategy of enhancing article citation and H-index on SINTA to improve tertiary reputation. *Telkomnika (Telecommunication Computing Electronics and Control)*, 17(2), 683–692. <https://doi.org/10.12928/TELKOMNIKA.V17I2.9761>
- THE - Times Higher Education. (2024). *About us - Times Higher Education (THE)*. Times Higher Education. <https://www.timeshighereducation.com/about-us>
- Times Higher Education - Universities Ranking. (2024). *Ranking of Algerian Universities 2024*. web Site. https://www.timeshighereducation.com/world-university-rankings/2024/world-ranking#!/length/25/locations/DZA/sort_by/rank/sort_order/asc/cols/status
- Times Higher Education (THE). (2023). *METHODOLOGY FOR OVERALL AND SUBJECT RANKINGS FOR THE TIMES HIGHER EDUCATION WORLD UNIVERSITY RANKINGS 2024*. https://www.timeshighereducation.com/sites/default/files/the_2024_world_university_rankings_methodology.pdf
- Vukasovic M, Friend-Pereira J, Lutz K, & Heerens N. (2002). *European Student Handbook on Quality Assurance in Higher Education*. www.esib.org
- Yang, B., & Zhang, L. (2017). *Research on Teaching Quality Supervision and Evaluation System in University*. <https://doi.org/10.2991/meici-17.2017.83>